

الايجاز والمرونة و القدرة على التعبير بمستويات مختلفة

المرحلة الثانية إعلام

الايجاز : لغة التقصير : أوجزت الكلام اي قصرته , وكلام موجز من أوجز .

الايجاز اصطلاحا : ان يكون اللفظ اقل من المعنى مع الوفاء به والا كان اخلا لا يفسد الكلام . فهو وضع المعاني الكثيرة في الفاظ اقل منها وافية بالغرض المقصود مع الابانة , والافصاح كقوله تعالى (خذ العفو , و امر بالمعروف , و اعرض عن الجاهلين) . فهذه الاية القصيرة جمعت مكارم الاخلاق بأسرها . وكقوله تعالى (و لكم في الحياة قصاص يا اولي الالباب) فهذه الاية الكريمة تضمنت معانيا كثيرة في الفاظ قليلة . فمعناها كثير , و لفظها يسير . اذ المراد : إن الانسان اذا علم انه متى قتل قتل امتنع عن القتل وفي ذلك حياته , و حياة غيره لان القتل انفى للقتل . وبذلك تطول الاعمار , وتكثر الذرية , ويتم النظام , و يكثر العمران .

فالقصاص هو سبب ابتعاد الناس عن القتل , فهو الحافظ للحياة , وهذا الا سلوب من اهم خصائص اللغة العربية في القديم . فقد كان العرب لا يميلون الى الاطالة , و الشرح , والاسهاب , وكانوا يعدون الايجاز هو البلاغة و البلاغة هي الايجاز .

فالايجاز: هو اداء المقصود باقل من العبارة المتعارفة و يقابله الاطناب .

و في اللغة العربية يطلق على اداء المعنى الكثير باللفظ القليل , وهو نوع من البلاغة . فقد قال النقاد :في البلاغة الايجاز لانها تدل على فصاحة المتكلم و تثير العقل , وتحرك الذهن . وهو اسلوب ادبي استخدم في القرآن الكريم او هو وضع المعاني الكثيرة في الفاظ اقل منها وافية بالغرض المطلوب و المقصود مع الابانة , و الافصاح , كقوله تعالى (خذ العفو امر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين) .

و الايجاز في لغة الاعلام هو ان تبصر المتلقي بمحاسن الايجاز , و محامد البيان , وان تذيبه حلاوة الاختصار , وراحة الكفاية , وان تحبب اليه الدقة , والاختصار , والتورع في كثير من سفاسيف الفكر , وغناء الكلام , وان توقظ فطرته اللغوية , وحسه النقدي حتى يتبين الرشد من الغي في دروب التعبير . وستأخذ بيده في مدارح الايجاز خطوة خطوة حتى تجنب الحشو في



الكتابة , و حتى يرضى باطراح الفقرة , و يرغب عن الجملة , ويعاف الكلمة القلقة في موضعها .

فهو حس لغوي , ونقدي يحرر الاعلامي من اسر العادات المضرة بالفصاحة و البيان بحكمة ومهنية ,

ويحثه على الاقتصاد في الالفاظ و ايثار القوة , و التركيز , ونبذ الحشو و الفضول . كانت العرب تطيل ليسمع منها , وتوجز ليحفظ عنها .

فالاعلاميون اليوم بحاجة الى التصالح مع روح العربية النزاعة الى دقة التعبير , وعمق المعنى , ونبذ الفضول والحشو , واطراح التكرار , ورتابة التفكير . فهو ملكة تكتسب , وموهبة تنمى , وبصيرة موكلة باستخراج الحقائق و تتبع المعاني اينما توجه الكاتب والايجاز يجعل الكلام متلاحم الاجزاء سهل المخارج , حسن الالفاظ يستطيع المصور ان يخلد صورا جميلة , و يستطيع الرسام رسم لوحة ناطقة بالرموز ,

و يستطيع الشاعر نظم قصيدة رائعة لكن يبقى المجال واسعا امام الكاتب ارحب واوسع . اذ تحرر من رسم الصور والرسوم ومن ضرورات الوزن و القافية . اما الايجاز في الكتابة هو وعي لغوي يستحضر خطر اللغة , وبصيرة تبحث عن الدقة , والتأمل , والاتقان .

اما المرونة فهي من الصفات العامة للغة . يقصد بها ان تكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة . واللغة متسعة و تتسع بشكل يومي وقد يكون للتواصل مع الثقافات الخارجية , وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات اثره في زيادة حجم اللغة وفي اتساعها .

تعد اللغة العربية من اغنى لغات العالم بالمفردات , والمترادفات , ولا يدل على مرونة اللغة العربية , واتساعها , وشموليتها كثرة مفرداتها التي تعد بمئات الالوف فحسب ولكن يدل على ذلك كثرة الروافد , والطرائق التي تغذي اللغة , وتسمح لها بالتوليد , والاضافات كالقياس , والاشتقاق , والنحت , والتعريب وغيرها

وهذا يعني انها لغة مفتوحة للتواصل الدائم على مدى العصور , وان باب الاجتهاد فيها لم يغلق .



وقد تحدث اللغويون عن خصائص اللغة العربية وتفردتها في جوانب كثيرة , وتفوقها على كثير من اللغات الاخرى في هذه الجوانب , وذلك في دراسات مقارنة متعددة مما لا يتسع للحديث عنها , ولكننا نجد من اللازم ان نتحدث في ايجاز عن مظهرين من مظاهر القدرة الذاتية في اللغة العربية هما :

ا- دقة الفروق بين كثير من كلمات العربية مما يعتقد كثيرون انها مترادفة اي متساوية تماما في المعنى .

ب- دقة في الاستيعاب و تعريف المسمى بكل انواعه التعريف الجامع المانع الذي لا يترك زيادة لمستزيد , وفي السطور الاتية نلقي الضوء على هذين المظهرين اللذين يمثلان سمتين اساسيتين من سمات اللغة العربية :

أولا : دقة التفريق : ومن اشهرالكتب التي تناولت هذه الظاهرة كتاب الفروق اللغوية لابي هلال العسكري , وفيما يأتي قطوف منه تبين هذه القدرة في لغتنا العربية .

الفروق بين الصفة و النعت , فالنعت لما يتغير من الصفات , والصفة لما يتغير و ما لا يتغير , فالصفة اعم من النعت .

الفروق بين الحقيقة والحق : الحقيقة ما وضع من القول موضعه في اصل اللغة حسنا كان ام قبيحا . والحق : ما وضع موضعه من الحكمة فلا يكون الا حسنا .

الفروق بين الاعداد و التكرار : التكرار يقع على اعادة الشيء مرة , وعلى اعداته مرات , اما الاعداد فهي للمرة الواحدة .

الفروق بين الهجو و الذم : الذم : نقيض الحمد و هما يدلان على الفعل و الصفة , كهجوك الانسان بالبخل , وقبح الوجه

ثانيا" : الدقة في الاستيعاب : فاللغة العربية وضعت للشيء الحسي بصفة خاصة التسمية الجامعة المانعة , اذ لا تدخل معها غيرها . ونسوق هنا سطورا" من كتاب (الفرق) لابن فارس اللغوي واغلبه في تحديد اسماء اعضاء الانسان و الحيوان و ما يتعلق بها :

- باب الشفة الشفة من الانسان وهو من الابل المشفر , ومن ذوات الحافر , الجحفة . ومن الطائر غير الجارح : المنقار , ومن الجارح : المنسر . ومن الذباب : النقط .



- باب الاصوات : صاح الانسان , و صَوْت , وعزف الجني , و خارت البقرة , وبغم الضبي بغاما , وصهل الفرس , وحمحم عند الشعير , والخضيعة صوت يسمع من جوفه ولايدري من اين هو , و نهق الحمار . الخ ...

ففهم الالفاظ والتعبيرات اللغوية المختلفة ومعرفة مترادفات الكلمات واضدادها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاسلوب اللغوي للفرد وبثروته اللفظية , وفهمه الدقيق لتباين الالفاظ واختلاف معانيها .

فالقدرة تعني الكفاءة اللفظية فكل انسان بالغ يتكلم لغة ما قادر في كل لحظة ان يتلقى ويفهم عددا متناهيا من الجمل التركيبية لم يسبق له ان نطق بها او سمع بعضها .

و يتجلى الهدف الرئيس من دراسة القدرة اللغوية في وضع منظومة من العناصر المترابطة (نسق) من القواعد تساعد على توليد واستنباط كل العبارات او الجمل في اللغة , وهذا النسق من القواعد يقوم على ثلاث ركائز . المستوى التركيبي , المستوى الفونولوجي , ثم المستوى الدلالي .

